

جامعة محمد بوضياف المسيلة
السنة الأولى ماستر عيادي، مقياس دراسة الحالة، الدكتوراة : لبنى سفاري

L'anamnèse تاريخ الحالة

تاريخ الحالة او العودة الى الماضي هو وقت مفتاحي للمنهج العيادي، سواء كان استقصاءا بحصر المعنى او بفهم السير النفسي بهدف تعبئة ذات منحى علاجي. تاريخ الحالة هو نتاج المقاربة الطبية التقليدية ذات الهدف التشخيصي المحض اين يشارك البحث الحدتي(recherche évènementielle) للسوابق العائلية و الشخصية في البحث عن اسباب الامراض.

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.110)

فوائد و اهداف تاريخ الحالة :

اخذ تاريخ الحالة في علم النفس المرضي، معنى ديناميا عميقا عكس المعنى الثباتي (fixiste) ، السببي و المتمركز على الواقع الموضوعي، بمعنى وقائعي (évènementiel) و هذا بفضل الاسهامات الكبرى للنموذج التحليلي النفسي، أظهر هذا النموذج بطريقة قاطعة ان تاريخ الحالة لا يتمثل في البحث بطريقة شمولية (exhaustive) عن الأحداث و الذكريات التي من المفروض أنها أساسية في فهم نفس-مرضية الفرد، لو ان الامر كذلك فان الراي القبلي يتمثل في اعتبار بانه يمكن للخارجي (الأحداث) أن يفسر الداخلي (السير النفسي). هذه الطريقة في النظر نقطة انطلاقها قبليات (des a priori) و معتقدات ليست مهجورة و بـ الية فقط و لكنها تقصي بشكل خاص اهمية المعنى الذي ينسبه الفرد للذكريات السارة و المزعجة التي تسكن عالمة الداخلي.

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.110)

الخطر الاكبر هو الجهل بخصوصية التاريخ الذاتي الخاص، مكان الصراعات و الهوامات اللا شعورية، و هي عناصر تساهم بشكل كبير في وضع معنى (mise en sens) للاحداث. ما يذكره الشخص لا يكون موضوعيا و ذاتيته تعمل على إحداث تشويهاات ليس امرا مزعجا من حيث ان هذه الاخيرة تكشف نمط تنظيمته النفسية.

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.111)

هدف اعادة البناء: visée de reconstruction

اعادة البناء، انطلاقا من معالم موضوعية و ذاتية للماضي المعاش،هي وظيفة الارصانات الثانوية (d'élaborations secondaires) ، من اعادة الترجمات و اعادة البناءات من قبل المريض.

هذا الماضي لا تتم اعادة بنائه او بنائه الا بشرط واحد و هو ان ياخذ العيادي بعين الاعتبار العصاب الطفلي (la névrose infantile) و الذي يعاد تحيينه (réactualisée) عبر الحركات التحويلية (les mouvements transférentiels) المعبر عنها في اطار هذا اللقاء بين ذاتي (intersubjective)

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.111)

هدف الفهم: visée de compréhension

يتعلق الامر بنموذج نظري لفهم الأفعال النفسية (faits psychiques) القابلة للتطبيق في وضعية المقابلة العيادية، حتى و ان لم يكن العيادي محللا نفسيا

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.111)

لا نطبق مصطلح التحويل-المضاد الا في وضعية العلاج التحليل النفسي (cure psychanalytique) و نفضل مصطلح الموقف-المضاد (contre-attitude) في وضعية

المقابلة العيادية.

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.112)

ان الاخصائي العيادي يحتل وضعية يعتقد فيها بأن ما يدركه و ما يسمعه من خطاب ياتي ليسهل عمله لربط (mise en relation) مختلف العناصر العيادية، لاعادة الفهم ، اعادة البناء و الفرضيات حول السير النفسي، داخل الخطاب، يكون العيادي حساسا تجاه:
-التناقضات.
- النسيانات.

- غياب الارتباطات الملائمة او البديهية حسب التاريخ المذكور.
- الى التكرارات، الى التحديدات التضافية (surdéterminations) النفسية
- الى " دلالات اكثر"

- الاسلوب الدفاعي المسيطر (النفى، الاسقاطات، الخ)
- الى الذكريات-الشاشة (souvenirs-écrans)، الى الثغرات، الخ
و هكذا يولد العمل العقلي للعيادي السيكودينامي الفرضية المعادة البناء (hypothese reconstructive) فرضية توضع دائما محل تساؤل.

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.112)

هدف علاجي: visée thérapeutique

اذا الاستقصاء تاريخ الحالة هو وسيلة تشخيص و تنبؤ، هو طريقة من اجل فهم او ادراك افضل للسير الداخلى نفسي داخل تاريخ الحياة و المازق او الصعوبات الحالية للمريض، تصبح غالبا تدخلا علاجيا . لدى الرضيع و لدى الطفل، الاستشارات العلاجية هي منتشرة (د.وينيكوت و س.لوبوفيزي)

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.112)

ما نبحث عنه في تاريخ الحالة:

العناصر الموضوعية المرتبطة بظروف حياة العائلة (الاجتماعو-اقتصادية، السكن، الخ)، تاريخ العائلة - الوالدين و الأجداد، خصوصيات روابط الابوة (parenté)، و المعطيات البيبليوغرافية الحالية يمكن ان يتيح الفرصة لاستقصاء مواز للمقابلات التشخيصية الأولى. لدى الطفل، العمر، السياق العلائقي، و نمط التنظيم السابق للصراعات يعطينا الكثير من المعلومات و يسمح لنا بتأسيس الفرضيات.

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.113)

نؤكد بان تاريخ الاضطرابات غالبا ما يختلط مع السوابق و التاريخ الشخصي. و اذا كان البحث عن الاحداث الهامة (مثل الانفصالات و الحداد، التوظيفات المحتملة، الحياة العاطفية، الجنسية و العائلية، علاقات الصداقة) يسمح بوضع السياق النفسي، فان الطريقة التي تذكر بها هذه الأحداث مهم ايضا.

ان نسيان (amnésie) السنوات الاولى من الحياة يجعل ان ما يقوله الفرد و عنها لا يكشف عن ذكريات حقيقية و لكن ذكريات لما قلناه له لاحقا، فهناك مزيج اذن من المعلومات الموضوعية ، التفسيرات و الاساطير و التي يمكن ان يحافظ عليها او يغذيها المحيط العائلي. غالبا ذكريات قليلة الذكر لانها تدرك كصغرى و قليلة الدلالة هي في الواقع محملة بالعواطف.

(Bénony Hervé &Chahraoui Khadija,2013,p.110)

يتمثل تاريخ الحالة ايضا في البحث عن :

السوابق العائلية مثل امراض اخرى في العائلة، العلاجات ، اضطرابات السلوك

- التاريخ العائلي مع الاحداث الدالة (événements significatifs) ما تم عيشه بين افراد العائلة ، و ما تم عيشه بينهم و بين العالم الخارجي، القيم الأخلاقية، الأساطير، الماسي.
- العرضية (la symptomatologie) الحالية و الماضية و الاستشارات السابقة الممكنة.
- تشير "شجرة الحياة" (l'arbre de la vie) س.لوبوفيزي الى الأسماء، الاعمار و نشاطات كل افراد العائلة اضافة الى تواريخ الزواج ، الولادات، الانفصالات ، الوفيات، الا مراض، التغيرات في المهنة و في الاقامة. يبحث العيادي عن التشابهات المذكورة ، الرضا او الاحباط تجاه جنس الطفل، اختيار الاسماء، الخ.
- (Bénony Hervé & Chahraoui Khadija, 2013, p.114)
- **تاريخ الحالة : او سوابق المريض**
- يسمح تاريخ الحالة الذي نسميه احيانا بتاريخ الحالة المنهجي " « méthodique » بمعارضته مع تاريخ الحالة بالتداعي « anamnèse associative » الأكثر نفسمرضية ، بجمع المعلومات حول الوجود السابق للمريض، يفترض تحقيقا موضوعيا حول سيرة حياة (biographie) المريض، بسط للتاريخ « une mise a plat de l'histoire » . يجمع عادة المعلومات في الميادين الآتية :
 - أحداث حياة الشخص (الانفصالات، الماسي، الصدمات، الحداد، توظيف)
 - عناصر النمو (المرور او العبور من المراحل المختلفة)
 - السوابق المرضية الشخصية و العائلية
 - التاريخ الشخصي للفرد: الطفولة المبكرة و المتوسطة و المراهقة، سن الرشد
 - تاريخ العائلة و تنظيم روابط القرابة (liens de parenté) .
 - المعطيات الجسدية
 - منشأ الاضطرابات الحالية ، مع البقاء متيقظين للعلاقات بين هذه الاضطرابات و الا حداث.
- (Pedinielli J –L & Fernandez .L, 2005, p.84)
- **تاريخ الحالة لدى الطفل و المراهق:**
- منيموسين (Mnémosyne) و هي الإلهة الاغريقية للذاكرة، و التي تمتلك القدرة على تذكر القصائد و الأغاني التي يطلبها منها زيس حسب علم الاساطير الاغريقي ، تجسد الذاكرة ، اشتقت من اسمها الكلمات المتعلقة بالذاكرة ، و منها كلمة (anamnèse) و التي تعني الرجوع الى الذاكرة ، ذكر الماضي من قبل الفرد نفسه.
- السوابق القبل-ولادية ، الحمل، ولادة مرضية، ولادة طفل قبل اوانه (prématurité) .
- الحوادث العصبية ، الامراض المزمنة ، الاستشفاءات المبكرة
- النمو الحركي، وضعية الجلوس، المشي
- اكتساب النظافة

- (Cognet Georges&Bachelier D .L,2017,,p.31)
- -اكتساب اللغة (كلمتين في حدود عام، الربط بين كلمتين نحو عمر السنتين)
- -اضطرابات النمو: اضطرابات النوم، الانطواء على الذات، المزاج السيء و الغضب ،
العداونية الذاتية و الغيرية
- -عوامل اجتماعية ، اقتصادية و ثقافية ، مستوى دراسات الوالدين ، الثنائية اللغوية،
لكن ايضا
- كل الاحداث الخطيرة ، الاستشفاءات ، الوفاة.
- -أخطار سوء المعاملة او الحرمان
- -نمط الحضانة القبل مدرسي
- -تنظيم الحياة العائلية للطفل
- -التمدرس ، سلوكيات عند الدخول للحضانة ، فعالية التعلّمات الاولى
- -اضطرابات الانتباه / التركيز
- هذه المواضيع هي معالم ، غير شاملة

- (Cognet Georges&Bachelier D .L,2017,,p.32)

- تحليل تاريخ الحالة(حزء من تشخيص السيرورات : التحليل العيادي او النفس مرضي)

- يستند على نص حياة الفرد كما يحكيه ، عبر كشف الاحداث البارزة « les faits saillants » و الطريقة التي يفسرها بها، في مستوى اول نعيد بناء الماضي،
ثقافته و معاشه و نعطي الانتباه للروابط الزمنية المؤسسة في خطية (linéarité).
- التاريخ، الروابط المؤسسة من قبل الفرد، و من قبلنا نحن. و لكن في مستوى ثاني يتعلق الامر بتحليل تزامني (synchronique)، لاننا نهتم بما يقول الفرد في الوقت التي يتحدث فيه و الطريقة التي بنى بها هذا التاريخ معنا ، نكون ايضا متيقظين في التاريخ للتكرارات في تاريخه ، اضافة الى المناطق الغير متناولة : الرابط ليس ببساطة بين الاحداث ، و لكن بين الكلمات التي تنقلها.
- (Pedinielli ,2016,p.82)

Hervé Bénony & Khadija Chahraoui : (2013) L'entretien clinique
Jean –louis Pedinielli & Lydia Fernandez (2005): L'observation
clinique et l'étude de cas, Armand Colin